رؤيـــة

■ ساطع راجي

القلب العليل للمدينة الحبيبة

سيسجّل التاريخ أن جيلنا هو الأشد عقوقاً وقسوةً مع مدينة طالما ذكرتها الإنسانية بأنها الأرق والأجمل؛ فالبشاعة والقبح والنفايات وانهيار البنى التحتية علامات لا تحتاج لبحث في العاصمة لندركها؛ بغداد تعيش ضغطاً وانهياراً جمالياً وخدمياً هو الأسوأ في تاريخها ويبدو قلبها هو الأكثر تضرراً وصار متعبا الى حد انه مهدد بالفشل في استيعاب متاعب السكان خلال سنوات قليلة مقبلة؛ ولعل حرائق الشورجة ومشكلة طريق محمد القاسم أجراس جديدة يقرعها قلب بغداد العليل لجذب الانتباه بعدما فشلت اطراف العاصمة الغارقة بالمشاكل في اثارة اهتمام السلطات.

بغداد الراهنة لا تنتمي الى هذا الزمن، إذ رغم عنادها ومشاريع مولاتها ومطاعمها لكنها تفتقر الى أيّ علامة من علامات مدن القرن الحادي والعشرين، فهي بلا وسائل نقل حديثة وشوارعها وجسورها متهالكة وضيّقة كما انها بالتأكيد، لم تحافظ على صورتها القديمة؛ لقد خرجت هذه المدينة الحبيبة من سياق الزمن الحضاري وهي تغوص يومياً في مشاكل جديدة نتيجة لتوقف تطويرها بطريقة تمكنها من استيعاب سكانها والقيام بوظيفتها كعاصمة.

قلب بغداد هو الأشد تضرراً؛ فمنذ ثلاثة عقود ونصف لم يشهد تطويراً ولا توجد أي جهود أو خطط تحميه من الانهيار والتشويه؛ منظر شارع الرشيد مقرف؛ وبقية الشوارع لا تقل سوءاً حتى لو كانت تطل عليها الفنادق القليلة المشهورة والقديمة؛ أما احشاء المناطق المتفرعة عن الشوارع الرئيسة فهي خراب مؤلم، رغم كثرة الاستثمارات فيها؛ وستبدو أي محاولة لتوصيف خراب الأحياء العريقة عبثاً مؤلما.

اللافت أن الإعلام يلتزم الصمت تجاه خراب قلب العاصمة، رغم أن الكثير من برامج البث المباشر واللقاء بالمواطنين تتم في الشوارع الخربة وبين أكوام النفايات؛ نواب بغداد بدورهم يتحدثون في كل شيء باستثناء قلب مدينتهم؛ فهم عندما يؤدون دور الحريص على المدينة يتحدثون فقط عن المناطق ذات الجدوى الانتخابية وقلب بغداد ليس من بينها.

القلب العليل المشطور بالنهر العظيم المظلوم؛ يحتاج لعملية جراحية كبرى تؤدي الى ظهور قلب جديد، بينما كل ما تمتلكه مؤسساتنا هو الترقيع والأصباغ القبيحة والحفلات المسرفة وخطابات اللصوص الكذابين وهم يتغزلون ببغداد.

وأنت تشاهد خراب بغداد تستغرب من أحاديث ووعود الساسة بإعادة اعمار المدن التي دمرتها الحرب، بينما هم يفشلون في تنظيف الشوارع التي تطل عليها منازلهم ومقراتهم الحزبية في بغداد؛ بل إنهم يمرّون في قلبها العليل نحو شارع المتنبي مثلا، ليتظاهروا بالثقافة ولا تثير المشاهد البشعة ألمهم ولا يتحدثون عن خراب الشارع الأهم (الرشيد) ولو بكلمة أسف أو استياء واحدة.

تشوّه بغداد هو تجسيد قاس لفساد النفوس والضمائر وقلّة الذوق والقسوة الهائلة لحكامها، وأحياناً، لسكانها أيضاً الذين يعجبهم حرص سكان العواصم الأخرى على نظافة وجمال مدنهم والتزامهم بقيم التمدن وأساليب العيش الراقي والنظيف؛ بينما لا يتردد هؤلاء أنفسهم عن إيذاء مدينتهم وتشويهها.

جمال المدن ونظافتها ليس ترفاً يمكن الاستغناء عنه؛ بل هو سبيل استقرارها ونجاحها الاقتصادي وصحة سكانها، وهو ما يربط الإنسان بمدينته، فلا تتحول الى مجرد مكان للحصول على المال للعيش يوماً آخر وسط الخراب أو الإفلات للعيش في مدينة أخرى بعد مراكمة الأموال في الخارج.

لن تنجو هذه البلاد من محنتها، ولن تدخل الزمن الحقيقي المتحضر وقلب عاصمتها عليل ومهمل بطريقة مذلة تجعل من القذارة والقبح والفوضى حالات عادية نستسلم لها إلى الأبد.

وأنت تشاهد خراب بغداد تستغرب من أحاديث ووعود الساسة بإعادة اعمار المدن التي دمرتها الحرب، بينما هم يفشلون في تنظيف الشوارع التي تطلّ عليها منازلهم ومقراتهم الحزبية في بغداد.

رجل السياسة العراقي ومنظمات المجتمع المدني

كثرُ الحديث عن المجتمع المدني، أو بالأحرى مؤسسات المجتمع المدني، فهذه المؤسسات تعمل على تقريب الهوّة بين الدولة والمواطن، تعمل على حماية المواطن من سطوة الدولة بكونها أكبر قوة إرهابية خفية، تمارس إرهابها خفية، بعلم وتقنية عالية، عبر القانون أحياناً، وعبر ما تسمّيه مبررات الأمن الاجتماعي في أحيان كثيرة ...

□ غالب حسن الشابندر

ويرى كثيرٌ من المفكرين، أن مؤسسات المجتمع المدني تقع بين مؤسسة العائلة من جهة، وبين الدولة من جهة أخرى، ومن نماذجها المعروفة الأحزاب، النقابات، النوادي الرياضية، الجمعيات الخيرية والفكرية، المنظمات المهنية، الفرق الرياضية، المساجد، الكنائس. وبطبيعة الحال من الصعب حصرها في نماذج معينة، محسوبة، لأنها خاضعة لتطور المجتمع، وتعدد بناه، والظروف التي تحيط به، وما يفرز من ثقافة وفكر ونشاط.

وليس سراً أن هذه المؤسسات تلعب دوراً كبيراً ومهماً في تنشيط الحياة الاجتماعية والسياسية، وتكاد أن تتحول إلى جماعات ضاغطة، إن لم تكن جماعات موجّهة في صناعة القرار السياسي، خاصة في دول الغرب، فلم يعد تأثير نقابات العمال سهلاً، ولم يعد تأثير الجمعيات العلمية بسيطاً، إذ لها تأثيرها على صياغة القرار السياسي في أعلى مستواه .

مؤسسات المجتمع المدني تخلق فرص الحراك السياسي والقانوني والحقوقي بقوة، بفاعلية، وبذلك تكون سبباً مهماً في نشر ثقافة الحقوق، تلك الثقافة التي تحاول الدولة في كثير من الأحيان الإنقاص من كمها، وتقليص مساحتها، فتنبري مؤسسات المجتمع المدني كي ترفع هذا الغبن، تارة بالقانون، وأخرى بالتظاهر، وثالثة بالسجال الفكري الحر .

في الغرب تحتل هذه المؤسسات موقعها المكين من قلب المجتمع، وتحتل مكانها الخطير من مسيرة العملية السياسية هناك، ولكن في العالم الثالث نلتقي بحقيقة أخرى، هناك مؤسسات بسيطة، كالجمعيات الخيرية والرياضية، أو هناك مؤسسات سياسية كالأحزاب والمنظمات، ولكن ذات تأثير بسيط ، محكومة بالخوف والتوجس ...

كانت مؤسسات المجتمع المدني وما زالت، قوة مذهلة في دفع عجلة التقدم في العالم الآخر، ولها دور كبير في الحدّ من ديكتاتورية الحزب الحاكم، السلطة السياسية التي تعتمد على القوة الغاشمة ...

اليوم، وفي العراق خاصة، دعوة جادة إلى إمضاء مشروع المجتمع المدني، دعوة رائعة إلى حرية الأحزاب، إلى تأسيس المنظمات، النقابات، النوادي، الجمعيات الخيرية والعلمية والاجتماعية...

هي دعوى عملاقة بطبيعة الحال...

ربما تصاحبها الكثير من الإخفاقات، من التجاوزات، ولكن تجربة، فيها الخطأ والصواب، وفي النهاية لا يصح إلا الصحيح كما يقولون..

هنا، وفي هذه النقطة بالذات، يأتي دور رجل السياسة في العراق اليوم، خاصة السياسي الذي يشارك في صناعة القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلد، دوره في إمضاء مشروع المجتمع المدني، دوره في تمكين هذه المشروع من الحياة السياسية والاجتماعية في العراق ....

رجل السياسة هنا يمكن أن يلعب دوراً إيجابياً في تحقيق حُلم المجتمع المدني في العراق، وفي البداية ينبغي أن يكون مؤمناً بصلاحية المشروع، أهميته، دوره في تقدم المجتمع، دوره في حماية الشعب من سطوة الضباط (الأحرار)، دوره في حماية حقوق المواطن العادي من تحكمات وبيروقراطية ذوي الياقات البيض، دوره في صيانة جهود الفلاح، دوره في دفع الحيف بحق هذا الطالب أو ذاك، دوره في تعديل قانون الأجور، دوره في إقرار حق الأمومة، دوره في تأسيس مشروع الضمان الاجتماعي ...

رجل السياسة في العراق يمكن أن يتحول إلى داعية لمشروع المجتمع المدني، ولكن هل يمكنه القيام بمثل هذه المهمة إذا لم يكن مثقفاً ثقافة عالية بمفهوم المجتمع المدني؟ تاريخ المجتمع المدني؟ أهمية المجتمع المدني؟ دور المجتمع المدني في تقدم العالم الآخر؟ حاجة العراق إلى المجتمع المدني؟.

إن مثل هذه الثقافة مهمة، وقد تكون من عوامل التفاعل الحي مع مشروع المجتمع المدني، وقد تزوّد صاحبها برؤى عن هذا المشروع، وعن كيفية إمضائه، وكيفية تنشيطه، وحمايته .

رجل السياسة العراقي، الذي نحتاجه اليوم، ينبغي أن يكون جزءاً من مشروع المجتمع المدني، جزءاً من هذا المشروع الكفيل إلى حد ما باحترام الحياة السياسية للناس، وتوفير فرص الدفاع عن الحقوق، وتحقيق سقف لا بأس به من ممكنات الوقوف بوجه إرهاب الدولة، تلاعب الدولة، احتكار الدولة ، سلطنة الدولة...

رجل السياسة الذي نحتاجه نحن أبناء عراق اليوم ينبغي أن يكون له حضور دائم وفاعل في بنية وفي عمق مؤسسات المجتمع المدني، من المساهمين في بلورة المشروع بشكل عملي فاعل .

رجل السياسة الذي نحتاجه اليوم في عراقنا الجديد، ليس خبرة وحسب، ولا كفاءة فقط ، ولا أخلاقية وكفى، بل فضلاً عن هذا وذاك، حضور في كيان ملتحم بثقافة الحقوق ، حضور نشط في كيان منصهر في ثقافة الحقوق، أي في مؤسسات المجتمع المدني...

رجل السياسة الذي نحتاجه اليوم في عراقنا الجديد، مؤمن بفلسفة المجتمع المدني، يعمل على تنشيطه، ويحرص على تعميم ثقافته في أوساط الشعب، يحرص على جعله معلماً بارزاً من معالم المجتمع، وهو بذلك يكون قد ساهم في خلق مجتمع مبدع، مجتمع يتمتع بوعي عميق بثقافة وفلسفة الحقوق، ومن ثم، فلسفة الحرية، بل فلسفة الحريات ... وفي الحقيقة عندما نطرح هذه الفكرة إنما نطالب باندماج رجل السياسة في العراق في روح المجتمع المدني ليس كفكرة وحسب، بل كنشاط عملي، إن كقوة فاعلة في مؤسسات هذا المجتمع، ليس مبشراً ومفكراً، بل كعضو حي، مندمج، فكراً وممارسة، يكون داخل المشروع وليس خارجه، ليس على تخومه، ينظّر ويكتب، بل في عمقه، في تضاعيفه، عضو في نقابة، في حزب، في جمعية، في منظمة، وفكرة رجل سياسة خارج هذه الممكنات إن لم تكن خيالية، فهي غير فاعلة.

العراق الجديد متعطش لحياة سياسية مرنة، شفافة، تقوم على مبدأ المحاسبة والمساءلة، تتكافئ فيه فرص العمل، يتساوى فيه الجميع أمام القانون، وكل ذلك رهين باشتراطات كثيرة، منها مشروع المجتمع المدني، ورجل السياسة الذي يحتاجه العراق اليوم يجب أن يكون جزءاً من هذا المشروع، مشروع المجتمع المدني فكراً وممارسة، حتى لا تكون السياسية سلطة فوقية، بل سلطة نابعة من الشعب.

رجل السياسة العراقي، الذي نحتاجه اليوم، ينبغي أن يكون جزءاً من مشروع المجتمع المدني، جزءاً من هذا المشروع الكفيل إلى حد ما باحترام الحياة السياسية للناس، وتوفير فرص الدفاع عن الحقوق، وتحقيق سقف لا بأس به من ممكنات الوقوف بوجه إرهاب الدولة، تلاعب الدولة، احتكار الدولة ، سلطنة الدولة...

قضية للمناقشة

دواءٌ وعِـــلـــل

□ فريدة النقاش

"دواءٌ وعلل" هو الكتاب الصغير الحجم الكبير القيمة للدكتورة "ناهد يوسف" الذي تحكي لنا فيه قصتها مع صناعة الأدوية من الازدهار إلى الأزمة، أي منذ بلغت هذه الصناعة أوج ازدهارها لتنتج ٨٥٪ من احتياجات الشعب المصري من الدواء في ستينيات القرن الماضي، وبعد نجاح الخطة الخمسية الأولى، إلى أن أطلق "السادات" ماسماه سياسة الانفتاح ليحطم الصناعة الوطنية، وتقوم الاحتكارات الأجنبية والرأسماليون الجدد بالاستيلاء على صناعة الدواء فتعود مصر إلى الوراء حتى أن الإنتاج الوطني لم يعد يغطي سوى ٥٪ من احتياجات مصر من الدواء، بينما يحتكر الوكلاء الأجانب استيراد وتخزين وتوزيع ٩٥٪ من الأدوية اللازمة.

تتبعت صديقتي "ناهد" تاريخ صناعة الدواء في مصر منذ أنشأ "طلعت حرب" شركة مصر للمستحضرات الطبية عام١٩٣٢. وواجهت هذه الشركة حرباً شعواء شنتها عليها الشركات الأجنبية في ذلك الحين، تتبعت "ناهد" هذه الملحمة والأداء التي لعبها اليساريون المصريون والعمال والعلماء والباحثون الوطنيون الذين تفانوا في العمل للنهوض بهذه الصناعة الستراتيجية أثناء وبعد إنشاء الهيئة العليا للأدوية برئاسة الدكتور "محمد الشحات" والذي كان يمتلك رؤية مكّنته من القيام بدراسة عالم الأدوية في مصر بدار الأبحاث العلمية التي التحق بها مجموعة رائعة من صيادلة مصر اليساريين وأطبائها وعلمائها الذين تطلعوا. قبل أي شيء. لتلبية احتياجات الفقراء أي أغلبية المصريين وكانوا جميعاً مبدعين كل بطريقته من "النبوي المهندس" إلى "جمال غالي" إلى "ناهد يوسف" وعشرات غيرهم حرصوا على اتباع أسلوب الإدارة الديموقراطية ، واشراك العمال والعاملين بفاعلية في اتخاذ القرارات الخاصة بإنشاء المصانع وتنظيم العمل بها .

تم ذلك كله في ظل مناخ عام غير ديموقراطي يلعب فيه الأمن دورا محورياً وسلبياً، وكان "لناهد" نصيبها من ملاحقة الأمن والوقوف في طريق تقدمها لا فحسب كصيدلانية، وإنما أيضاً كإدارية كفء وموهوبة" وهكذا ظلت محرومة من هذا المنصب بسبب أن الأجهزة الأمنية ترى أن علاقتي بالعمال قريبة ومبنية على الود والثقة" .

وتحكي لنا "كيف أن بعض الوكلاء الأجانب تواطأوا مع المعتدين أثناء العدوان الثلاثي على مصر بعد تأميم قناة السويس، وتلاعبوا في استيراد الأدوية الستراتيجية المهمة وتوزيعها لإحراج الحكومة بإدعاء عدم قدرتها على توفير الاحتياجات الأساسية.

ولم تكن المعركة مع الشركات الكبرى سهلة ولا شريفة".

ولكن مصر حظيت في ذلك الحين بصداقة الاتحاد السوفيتي، ولم يكن تمويل السوفيت لمشروع السد العالي الذي رفض البنك الدولي تمويله حدثا منفرداً بل حين رفضت شركات الدواء الأوروبية الغربية تصنيع الكيماويات في مصر قدم الاتحاد السوفيتي المعونة اللازمة لإنشاء مصنع الكيماويات.

وقامت مصر بدورها الرائد في إفريقيا، وتحكي "ناهد" في هذا السياق واقعة طريفة حين طلب منهم "عبد الناصر" في يوم جمعة تعبئة كمية كبيرة لمصل الكوليرا في زجاجات صغيرة لأنها ستنقل بالطائرة صباح السبت إلى دولة إفريقية لمجابهة وباء الكوليرا الذي اجتاحها. ولم يتمكن المدير من استدعاء العمال يوم العطلة، فاقترحت عليه "ناهد" أن يخرج إلى الميدان أمام الشركة ويطلب من المارّة الدخول إلى المصنع والعمل على خط الإنتاج بعد شرح المهمة القومية لهم، وبالفعل أقبل الكثيرون على المهمة وأنجزوا العمل.

ومع الانفتاح التعيس. تقول الكاتبة . تم تحويل ما أنجز من تنمية مستقلة في قطاع الدواء إلى تبعية واضحة لمصالح الشركات الدولية العملاقة.

كذلك بدأت حملة موسعة بجميع الجرائد والمجلات لتشويه القطاع العام ، والتشكيك في كفاءة إداراته والعاملين به وأوقف "السادات" نظام التعيين وتكليف المهندسين كذلك أوقف تخصيص أيّ اعتمادات لأيّ إحلال أو تجديد في شركات القطاع العام، وبعد "كامب دافيد" ومن ضمن الخسائر التي ألحقتها بالتضامن العربي والعمل المشترك، جرى تجميد المشروع الذي كانت قد أطلقته الجامعة العربية لصناعة متكاملة عربياً للأدوية والكيماويات والعبوات اللازمة لها بحيث يغطي إنتاجها العالم كله .

وأسند "السادات" في إطار خطته لدعم الإخوان والجماعات الدينية المتطرفة لمواجهة اليسار. أسند رئاسة مصنع الخلاصات لكادر إخواني لا يمتلك أيّ خبرة أو كفاءة ، وفشل المصنع فشلا ذريعا. وأخذ الفساد يتمدد بعد الانفتاح، وفي إطار تنفيذ خطة تدمير القطاع العام ، وظهور الطبقة الجديدة من رأسماليين لا يستهدفون إلا مراكمة الأرباح حتى لو تحقق هذا الربح عن طريق بيع الصرح الصناعي نفسه .

كتب الروائي "صنع الله إبراهيم" قبل بضع سنوات روايته "شرف" عن الاحتكارات العالمية في الدواء وأعمالها الإجرامية في العالم، ولم يهتم بها أحد وأتمنى أن لا يكون هذا هو مصير هذا الكتاب الذي هو رسالة لتحفيز الإبداع في كل الميادين، كما أنه ملحمة إمرأة لا يسعنا إلا أن نتساءل أمام غزارة وثراء عالمها والأعمال المجيدة التي قامت بها ضمن كتيبة من المصريات والمصريين الشرفاء والأكفاء للنهوض بصناعة الدواء، لا يسعنا إلا أن نتساءل كيف استطاعت أن توفق . وببراعة بين كل الأدوار : وقالت لنا هي ببساطة وتواضع أنه تنظيم الوقت .

كانت صديقتي "ناهد" على حق حين قالت إن كتابها ليس مجرد سيرة ذاتية إنه سيرة صناعة دمّرتها التبعية وسيرة أمة.

للیسار در

ثـــغـــرات أمـنـيـة

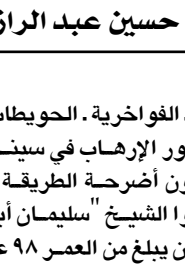

□ حسين عبد الرازق

حالة من الحزن العميق والغضب تجتاحني وكل المصريين منذ الجريمة الإرهابية يوم الجمعة الماضي، والتي استهدفت جامع "الروضة" بمنطقة " بئر العبد" بسيناء، وذهب ضحيتها (٣٠٥) شهداء من بينهم ٢٧ طفلاً ونساء وشيوخاً، ينتمون إلى الطريقة "الجريرية" أحد مكونات القبيلة الصوفية المعروفة "قبيلة الترابيين".

وقبيلة الترابيين هي أكبر قبائل سيناء، حيث يقدر تعدادها بما يقارب (٧٠) ألفاً من العريش وشمال سيناء، وينتشرون في كل أنحاء سيناء، ومحافظات الشرقية وبورسعيد والسويس والاسماعيلية والقاهرة، والجيزة، ويصل العدد الإجمالي لأبناء القبيلة إلى ٥٠٠ ألف نسمة.

وللقبيلة تاريخ وطني ممتد، ففي أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ قامت القبيلة بتغطية انسحاب القوات المسلحة إلى غرب سيناء، وتزويدهم بالمؤن اللازمة، ويروي الفريق أول محمد أحمد صادق وزير الحربية الأسبق، الدور المبهر الذي قام به أبناء الطريقة "الجريرية" لنقل المعلومات حول تحركات العدو الإسرائيلي من داخل سيناء إلى قواتنا المسلحة، وخلال الحرب ضد داعش قدّموا الدعم اللوجيستي المتعلق بالمعلومات وتقصي الأثر ورصد تحركات العناصر التكفيرية من جبل الحلال ومزارع البرتقال والزيتون بمناطق جنوب مدينة رفح.

ومنذ ثلاث سنوات، قرر أعيان قبيلة "الترابيين" تشكيلاً قبلياً لقتال "داعش" ومساندة قوات الجيش في حربها ضد الارهاب، تحت اسم "اتحاد قبائل سيناء" وقدمت خلال هذه السنوات الثلاث مايزيد على ٤٠٠ شهيد من الرجال والشباب والنساء والأطفال ينتمون إلى قبائلها الرئيسة الخمس "الترابين. السواركة. الرميلات. الفواخرية. الحويطات".

ومع ظهور الإرهاب في سيناء، هاجم الإرهابيون أضرحة الطريقة الجريرية واختطفوا الشيخ "سليمان أبو حراز" والذي كان يبلغ من العمر ٩٨ عاماً، وكان فاقداً للسمع والبصر، وقاموا بقتله وذبحه بالسيف ونشروا "فيديو" مؤلماً لعملية الذبح، وأخفوا جثمانه حتى لا يُقام له ضريح.

ونجحت حملات القبائل بعد دخولها في تحالف موحّد تحت قيادة القوات المسلحة في سيناء في تحرير مناطق واسعة بشمال سيناء كانت العناصر الإرهابية قد سيطرت عليها وتستخدمها في شن هجمات ضد قوات الجيش والشرطة، وهي مناطق "البواطي، والبرث، ونجع شبانه، والمهدية" وغيرها من القرى، كما نجحت في تدمير مخابئ وأماكن إيواء المسلحين وأنفاق وسيارات، فضلاً عن إلقاء القبض على عديد من مسلحي "داعش" وتسليمهم إلى السلطات.

ورغم هذا الدور المهم الذي تلعبه قبائل سيناء، فمواجهة الحرب الإرهابية في سيناء وفي كل أنحاء مصر، هي مسؤولية الدولة المصرية بكل أدواتها وأجهزتها.

وقد قامت الشرطة والقوات المسلحة بدور بطولي وقدمت تضحيات هائلة وسقط لها مئات الشهداء، في سيناء كجزء من حربها ضد الإرهاب، ولكن وقوع مثل عملية الجمعة الماضية في مسجد الروضة، يؤكد وجود ثغرات أمنية في خطة المواجهة، وهو أمر وارد في الحروب في أيّ جهة في العالم، ويتطلب إعادة نظر في الخطة الأمنية وتغييراً في تكتيكاتها وتوفير نوعيات أرقى من السلاح وأجهزة الرصد والتتبع في حروب الصحراء .

وفي نفس الوقت وضع خطة للمواجهة الشاملة تبدأ من التعليم والثقافة وصولاً إلى الإعلام، فالحاصل اليوم في هذه المؤسسات والأجهزة يصب في الغالب الأعم في خانة الفكر الذي يخدم الإرهاب والإرهابيين، رغم أن الدولة تقول كل يوم "الإرهاب يبدأ فكراً" .